صدقة واه فالصحة من اين

قال لي جبريل لو رايتني يا محمد حين قال فرعون عند ادراكه الغرق
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين
وانا اخذ من حال البحر اي طينة الاسود المنتن فادسه في فيه عند ما ادركه
الغرق مخافة ان تدركه الرحمة اي رحمة الله التي وسعت كل شي وجواب لو محذوف
اي لرايت امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة
بهت غضبا على عدو الله لا دعايه تلك العظمة والحاصل انه انما فعل ذلك
غضبا لله لا انه كره ايمانه لان كراهة ايمان الكافر على ما قالوه لكن كفر قال الطيبي
انما يكون الرضى بالكفر كفرا اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره وقد ذكر الزمخشري
هذا بدون قوله مخافة الى اخره وقال دسه في فيه للغضب لله على
الكافر في وقت قد علم ان ايمانه لا ينفعه قال واما ما يفهم اليه من قوله
مخافة ان تدركه الرحمة فمن زيادات الباهتين لله وملايكته لان الايمان
يصح بالقلب فحال البحر لا يمنعه اي عند الحنفية وقد يجاب بان جبريل اراد
شغل قلبه لا لسانه حم ك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما اغرق الله فرعون فقال امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنوا اسرايل فقال جبريل الى اخره قال ك صحيح على شرطهما واقره
الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان نقل عن احمد ان يوسف بن مهران احد رجاله
لا يعرف ثم ساقه بلفظه

قال لي جبريل بشر خديجة بنت خويلد ام المومنين ببيت في الجنة من قصب
يعني قصب اللؤلؤ المجوف كما جاء مفسرا في هذا الخبر بعينه وهو اما من تتمة الحديث
او من كلام الصحابة لا صخب فيه بفتح المهملة والمعجمة والموحدة لا يصلح فيه
ولا نصب بالتحريك لا تعب لان قصور الجنة ليس فيها ذلك كما ذكره ابن القيم
قال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما
دعا الى الايمان اجابت خديجة رضي الله تعالى عنها طوعا فلم تحوجه الى رفع صوت
صوت ولا نزاع ولا تعب بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت
عليه كل عسير فناسب كون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة قال
الخطابي والبيت هنا عبارة عن قصر وقد يقال وللقوم المنزل الرجل بيته
قال السهيلي وهو صحيح يقال في القوم هو اهل بيت شرف وعز وفي التنزيل
غير بيت من المسلمين ونكتة تعبيره بالبيت دون قصر انها كانت ربة بيت اسلام
لم يكن على الارض بيت اسلام الا بيتها حين امنت وايضا هي اول من بنى
بيتا في الاسلام بتزوجها نبيا وجزا الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف
منه كما جاء ان من كسى مسلما على عري كساه الله من حلل الجنة ومن سقى
مسلما على ظما سقاه الله من الرحيق ومنه خبر من بنى لله مسجدا الحديث
لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته بل قابل البنيان بالبنيان كما بنى بني له
كما قابل الكسوة بالكسوة والسقيا بالسقيا ههنا وقعت المماثلة لا في ذات المبنى

او

او الكسوة فمن ثم اقتضت الفصاحة ان يعبر لها عما بشرت به بلفظ البيت وان
كان فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت قال ابن حجر رحمه الله تعالى وفي
البيت معنى اخر وهو ان مرجع اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليها طب
وكذا الاوسط عن عبد الله بن ابي اوفى قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد
ابن ابي سمينة وقد وثقه غير واحد

قال لي جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد
وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم

قال الحكيم
انما طاف الارض ليطلب النفوس الطاهرة الصافية المتزكية بمحاسن الاخلاق
ولم ينظر الى الاعمال لانهم كانوا اهل جاهلية انما نظر اخلاقهم فوجد الخير في هولاء
وجواهر النفس متفاوتة بعيدة التفاوت تنبيه قال ابن عربي رحمه الله
تعالى من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه بعث من قوم لا هم لهم الا قرى
الضيف ونحر الجزور والحروب الدايمة وسفك الدماء وبهذا يتمدح حور وبدو
بعد حور ولا خفا عند كل احد بفضل العرب على العجم بالكرم والسماحة هو
والوفا وان كان في العجم كرما وشجعان فاحاد كما ان في العرب جبنا وبخلا لكن
في الغالب فاحاد وانما الكلام في الغالب وهذا لا ينكره احد الحكيم في كتاب
الكنى والالقاب وابن عساكر في التاريخ عن عايشة رضي الله تعالى عنها ظاهر
صنيع المصنف انه لم يره لاقدم ولا احق بالعزو منهما وهو ذهول فقد خرجه الامام
احمد في المناقب واخرون كالطبراني والبيهقي والديلمي وابن لال والمحاملي وغيرهم
وكان ينبغي للمصنف البداة بالعزو لاحمد كعادته قال ابن حجر رحمه الله تعالى
في اماليه لوايح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن

قال لي جبريل من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق
قال اي وان زنا وان سرق ومات مصرا على ذلك ولم يتب فهو تحت المشية
ان شا عذبه بذنبه ثم ادخله الجنة وان شا عفا عنه ابتدا فلم يدخله النار هـ
خ عن ابي ذر الغفاري

قال لي جبريل ليبك الاسلام اي اهله على موت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه فانه قفل الفتنة كما ورد ومن موته نشات الحروب بين المسلمين فكان
ما كان طب وكذا الديلمي عن ابي بن كعب قال الهيثمي فيه حبيب كاتب
ملك وهو متروك كذاب وقال شيخه الحافظ العراقي رواه الاجري في
كتاب الشريعة عن ابي بسند ضعيف جدا واورده ابن الجوزي في الموضوع

قال لي جبريل يا محمد عش ما شيت فانك ميت قال بعضهم هذا
وعظ وزجر وتهديد والمعنى فليتاهب من غايته الموت بالاستعداد لما بعده
ومن هو راحل عن قريب راحل عن الدنيا كيف يطمين اليها فيخرب اخرته الذي هو
قادم عليها وقال ابن الحاجب هذا تسمية الشي بما قبته لدوا للموت
وابنوا للخراب واحبب من شيت فانك مفارقه اي تامل من تصاحب من الاخوان
عالما بانه لا بد من مفارقته فلا تسكن اليه بقلبك ولا تطمعه فيما بعضه يبكي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)